

النص الافتراضي وتداعيات اللغة المكتسبة؛ (تباريح رقمية لسيرة بعضها أزرق) أنموذجا

The Default Text and the Implications of the Acquired Language

-Digital Permutations of a Biography Some of Which are Blue- Model

* بوشمبة نور الهدى¹ / نبق عبد القادر²Bouchamba Nour el houda¹ / Nebeg Abdelkader²

مخبر علوم اللسان

المدرسة العليا للأساتذة بالأغواط - طالب عبد الرحمان (الجزائر)

Taleb Abdelrahman- higher school of teachers - Laghouat (Algeria)

n.bouchamba@ens-lagh.dz¹ / a.nebeg@ens-lagh.dz²

تاريخ النشر: 2025/03/02

تاريخ القبول: 2024/12/21

تاريخ الإرسال: 2024/09/15

ملخص البحث

إن التطور الباهر لتكنولوجيا المعلومات والاتصال؛ التي فاقت التوقعات في شتى الميادين جعل الأدباء والمفكرين في حاجة ملحة إلى دمج الوسائط الرقمية، واستغلالها على الوجه الأمثل قصد الاستفادة منها لمسايرة معطيات العصر، حيث فتحت المجال أمامهم لميلاد جنس أدبي جديد، يختلف عن الأدب التقليدي شكلا ومضمونا، قوامه التفاعل بين المبدع والمتلقي، ومكنتهم من توظيف عناصر غير لغوية أضفت على النص الكلاسيكي سمات جعلته قابلا لخاصية التغيير والإضافة.

ترنو هذه الدراسة إلى توضيح آلية التناغم بين الأصالة الأدبية والتطور العلمي، إلى جانب استجلاء ماهية النص الافتراضي وواقعه، ودوره في إثراء المحتوى وتقليص الهوة بين المبدع والمتلقي، بعد درس علاقة اللغة بالنص، وفق منهج تحليلي وصفي إلى جانب تحليل سيميائي لقصيدة رقمية كأنموذج لهذا المولود الفني الجديد.

الكلمات المفتاحية: الوسائط الرقمية، جنس أدبي، التفاعل، المبدع، المتلقي، النص الافتراضي.

Abstract :

The high development of information and communication technology that exceeded expectations in many fields made researchers in a dying need to

* بوشمبة نور الهدى: n.bouchamba@ens-lagh.dz

integrate digital media and exploit them to take benefits of the data of the age, this digital media produce new modern literary generation differ from the traditional one in form and content, and it opened the gate between the writer and the reader to share ideas and enabled them to employ non-linguistic elements added to the classical text and this made it capable of change and add of new thing.

The study seeks to explain the harmonious mechanism between literary origin and scientific development as well as to show what is the default and reality text and its role of enriching the content and to decrease the gap between the writer and the reader, after the language relationship is studied in an analytical and descriptive approach along with a semiotic analysis of a digital poem as a model of this new generation of literature.

Keywords: digital media, type of literature, interaction, writer, reader, default text.



مقدمة:

إنّ الارهاصات الأولى للتأريخ الإنساني والثقافة الإنسانية تبلورت بظهور اللغة، حين عمل الإنسان منذ أمدٍ بعيد على التعبير عن غاياته واحتياجاته بصورة تمكّنه من ترجمة أفكاره والتكيف مع أقرانه، فهي تمثل إحدى مقومات حياته، وأبرز التّظم الحضارية التي تجعل منه إنساناً، وبالتالي تتيح له أن يسهم بفعالية في المجتمع. وبما أنّ الإنسان ابن بيئته التي تعتبر حاضناً شرعياً للغة؛ التي تحفظ تراثه وتدوّن علومه وآدابه، فإنّه يجد نفسه ملزماً بمواكبة مستجدّات العصر (الثورة التكنولوجية) التي امتدّت تأثيرها ليمسّ جميع الأصعدة، ولاسيما مجال تعليم اللّغات الذي يهدف إلى إكساب المتعلم مهارات لغوية (القراءة، الكتابة، الاستماع والكلام) تشكل قاعدة لبناء أساسيات اللّغة المستهدفة، واتّخذ هذا التأثير أشكالاً مختلفة أبرزها الواقع الافتراضي؛ الذي يشكل فضاءً حرّاً لتدفق المعلومات وانسيابها، وأحدث موجةً طاغية في الساحة الأدبية؛ التي شهدت حراكاً ثقافياً هائلاً أدّى إلى تغيير أساليب الكتابة وأدواتها، حيث مرّت عملية الكتابة والتدوين بمراحل مختلفة، وحاول الإنسان في كلّ مرّة إيجاد وسائل وأدوات أكثر دقة وأوسع مجالاً في التعامل، الأمر الذي استوجب إخضاع الأدب للتكنولوجيا والوسائط التقنية الحديثة، وهذا ما ذهب إليه العديد من يلحّون على ضرورة الانفتاح على الوسائط المتفاعلة،

من خلال الاشتغال بإنتاجات الحاسوب والفضاء الشبكي، مما أسفر عن نقلة نوعية في الكتابة، لتظهر بذلك أجناسا أدبية جديدة تحت مسمى الكتابة الرقمية التي تختلف عن سابقتها التقليدية (الكتابة الورقية) في كونها تحقق سمة التفاعلية بين العنصر البشري والنص التقني.

وفي هذا المقام تطرح الإشكالية التالية: ما الذي تمخّص عن مزاجية الأدب/النص التقليدي بالتكنولوجيات الحديثة؟ والتي انبثق عنها جملة من التساؤلات نحو: هل يمكن للنص الافتراضي أن يحل محل النص التقليدي؟ ما جدوى توظيف الحاسوب والفضاء الشبكي في ترقية العملية الإبداعية؟

للإجابة عن هذه الإشكالية وما تفرّع عنها تم اعتماد خطة محكمة شملت مبحثين، وسم الأول باللغة والنص بين شفرات الانتماء، حمل في طياته عنصرين هما: اللغة وعائيتها في بناء المعنى، النص لغة آتية في حدود الخيال، أما المبحث الثاني فقد حصل على التصيب والخط الأوفر، حيث أفردنا القول في الأدب الافتراضي ثم تعمقنا في مفهوم النص الافتراضي وخصائصه، لنلج في الأخير إلى إبراز جاليات النص الافتراضي انطلاقا من قصيدة "تاريخ رقمية لسيرة بعضها أزرق"، وفق منهج وصفي سيميائي، بغية توضيح مدى مرونة النص الأدبي وخضوعه للنظام التكنولوجي.

1- اللغة والنص بين شفرات الانتماء:

تشكل اللغة همزة وصل تربط الماضي بالحاضر وتربط الحاضر بالمستقبل، باعتبارها الناقل الحقيقي للمعارف، الثقافات، التجارب، الأفكار والخبرات، وعليه فإنّ تحصيل المعارف والعلوم لا يتم إلا من خلال تعلم اللغات التي تشكل ميدانا خصبا للتعليمية؛ ذلك العلم الذي يستند إلى اللسانيات التي تعنى بدراسة اللغة الإنسانية، وبالتالي فإنّ تعليمية اللغة تهدف إلى إكساب المتعلم مهارات لغوية كفيّة يجعله قادرا على التواصل مع الآخر، هذا التواصل لا يتم إلا من خلال نصوص، وفي هذا الطرح يقول زنيسيلاف: "إنّ البشر حين يتواصلون لغويا لا يعملون ذلك في جمل مفردة منعزلة، بل في تتابعات مجاوزة للجملة مترابطة متماسكة، ولا تدرك النصوص في ذلك أساسا بوصفها أفعال تواصل فردية، بل بوصفها نتائج تفاعلات متجاوزة الأفراد"¹ مستندا في ذلك على المقاربة النصية؛ التي تجعل من النص مرتكزا ينطلق منه المتعلم/المتلقي لبناء تعلّيات مختلفة، تسمح له بتوظيف لغته على شكل نصوص تمكنه من إنشاء علاقة تواصلية مع الغير، "ويستند التواصل اللساني حسب "رومان ياكسون" إلى ستة عناصر أساسية، وهي: المرسل، والمرسل إليه، والرسالة، والقناة، والمرجع، واللغة"² إذ اهتمّ بالوظيفة التواصلية للغة، واعتبر النص رسالة مشقّة لغويا يتم تبادلها بين المرسل والمرسل إليه.

يعتبر النص إنتاجا لغويا يتشكل من أنظمة متفاعلة تحقق عملية التواصل، إذ من خلاله يستقي المتعلم/المتلقي زاده المعرفي والثقافي، كونه يحتوي في طياته على مواد تعليمية مختلفة من نحو، وصرف، ومفردات، ودلالة، وبلاغة... مما يسهم في تنمية مهاراته اللغوية وقدراته على ربط الأفكار.

لا يمكن للمبدع خلق أفكاره وإخراجها إلى الواقع إلا من خلال نخته للكلمات، ووضعها في نسق يسمح له بتأديتها وتمييزها للمتلقي، فيختار كلماته ويجعلها تلتئم وفق مقتضيات فنية وأدبية، لتلتحم في سياق لغوي مشكلة نصا، وبعبارة أخرى يشكل النص بني لغوية تؤثر في المتلقي، الأمر الذي يجعل هذا الأخير يتقاسم التجربة مع المبدع الحقيقي، "فالتص مركب لغوي من العلامات، يشير على الأقل إلى السمات التالية: تنابع من الجمل، مشكل حسب قواعد النص، أتمه مضمونيا منسج أو عدة منتجين، مقصود، متصل، نهائي، مدمج، منظم"³. وبالتالي فإن اعتماد صاحب النص الإبداع اللفظي الذي يتحقق بواسطة اللغة، جعل هذه الأخيرة تحتاج في الساحة الأدبية مكانة بارزة، باعتبارها وسيلة تواصل بين المبدع والمتلقي، إذ لا يمكن التفاعل بين طرفي العملية الإبداعية إلا من خلالها.

1-1- اللغة وعائية في بناء المعنى:

توسل الإنسان منذ القدم اللغة كأفضل أداة للتعبير عن مشاعره ومكنوناته، كونها تجسد متخيله في الواقع على شكل علامات لغوية تحكمها قواعد نحوية وتداولية، وتؤه عالم اللغة السويسري "فرديناند دي سوسير" في تحديده لماهية العلامة اللغوية في كتابه "دروس في اللسانيات العامة" إلى أنها تتكون من جانبين هما: الدال والمدلول، فيشير الأول إلى الصورة السمعية، في حين يشير الثاني إلى الصورة الذهنية، وعدّها وجمان لعملة واحدة، بحيث تصبح العلامة اللغوية = الدال + المدلول.

مثال: العلامة اللغوية " شجرة" تتكون من شقين هما:

الدال = الصورة السمعية للعلامة، أو الأصوات المكونة للفظ "شجرة" وهي "ش، ج، ر، ة".

المدلول = التصور الذهني، أو المفهوم، أو المعنى المتعلق بصورة الشجرة، والذي يتبادر إلى الذهن نحو "جذور، أغصان..".

إن الاشتغال بالعلامة في حقل الأدب وعلوم اللغة يعدّ من اهتمامات علم السيميائية؛ الذي يتناول الإبداع الفني الإنساني من خلال النظر إلى قضايا المعنى والتعامل معها، ويركّز اهتمامه على العلامة، ويتخذها مظهرًا طاغيا في تشكيل شيفرات التصوص الأدبية، باعتبار اللغة نسقا علاميًا يوظف في عملية الاتصال، ونقل المعلومات وتبليغها.

تتعلق المعارف والثقافات بالبحث عن المعنى والتدليل لما هو قابل للشرح دلاليًا، ف لغة التعبير بالكلمات؛ التي تعدّ علامات تتجسّد أساسا باللغة تكون حاملة للمعنى؛ الذي يتم الوصول إليه بعد عمليات

التفكير، والتجسيد، والتمثيل للعلامات المكتسبة والمتداولة، "فلا يمكننا التفكير فعليا دون علامات، ودون كلمات"⁴، فالعلامة هي التي تحمل وظيفة الإحالة بين الكلمة ومدلولها، ومن ثمّ يمكن اعتبارها نسقا دالا على شيء من لدن مؤول، تستعمل لغرض التبليغ.

1-2- النص لغة آتية في حدود الخيال:

كثيرا ما يعبر الأديب عما تملّيه عليه اللحظات من أحداث واقعية كوصف منظر طبيعي لحظة إعجابه به خلال رحلة قام بها، أو سرد ما يجول في مخيلته من أفكار وتصورات، فيسترسل معانيه انطلاقا من تركيب الألفاظ، وتنسيقها في جمل لإفراغها في قالب تعبري يوافق مقتضى الحال، من غير تهئية أو تخطيط مسبق، وبالتالي فإنّ تعبيره في شكله النهائي (نص) يشكل جملة من البنى اللغوية الموظفة آتيا لترجمة ما يعتري خريته مداركه وتجارب، إذ يبرز من خلال خياله مدى براعته في مراوغة المعاني، ويثما للمتلقّي في شكل صور فنية تتناغم وحالته الشعورية، ملبيا له بذلك ذائقة اللحظة الشعورية ومتعة التأمل عن طريق اللغة؛ التي تمكّن القارئ من تجسيد ما يقرأه بكل حرّية، عن طريق جملة الأفكار والصور التي تتكوّن في ذهنه حالة قراءة، "فإذا كانت اللغة من هذا المنطلق بناءً منظما ومعقدا في آن واحد، تقوم عناصره المختلفة على التفاعل فيما بينها لهندسة هذا البناء، فإنّ النص الذي أنتج عن طريق اللغة هو الآخر بناء منظّم، تضافرت فيه مستويات لغوية وغير لغوية في بلورته"⁵، مما يفضي إلى أنّ اللغة تمثّل وسيلة لترجمة للأفكار والمشاعر والأحاسيس، عن طريق إنشاء علاقات عضوية بين مختلف العناصر اللغوية، مشكلة نصوصا أدبية، تنتقى ألفاظها وتفرغ من معانيها التقليدية، ليتمّ شحنها بمعاني جديدة، ما يجعلها تنسجم بالغة والجدة والانزياح، لندلف بعد ذلك إلى أنّ للكلمة دور خاص في تشكيل المعنى وشحنه بدلالات مختلفة، حسب ما يحتويه خيال المبدع، وكذا قدرة المتلقّي على الكشف عن إحياءاته الثاوية في أعماقه.

ومن ثمّ فإنّ الخيال يشكلّ عنصرا هاما أثناء بث الأديب لتجاربه وانفعالاته في أعمال فنية، إذ يستعين به لتجسيد نظراته لحقائق الكون وما يحويه، وهذا ما ذهب إليه عبد الملك مرتاض في تحديده لمفهوم النص الأدبي إذ عدّه: "نسيج أنيق من الألفاظ الضامته؛ التي تختمل المعاني في ذاتها، فهو كتابة سحرية أو كتابة كأنها السحر، النص هو نسج الألفاظ بجاليّة الانزياح، وأناقة النّسج، وعبقريّة التصوير"⁶. حيث قدّمه باعتباره إنتاج لغوي، يغذّيه الخيال، ويعبث بلغته كيفما شاء دون المساس بقواعدها، مما جعله ينفّث على دلالات وتأويلات تختلف عند القارئ نفسه أو من قارئ لآخر.

يمنح التخيل الأدبي اللغة وظيفة الإبداع الفني المتمثلة في تأليف غير المألوف، عن طريق خلق دلالات جديدة من صنع مخيلة الأديب، تعبّر عن مضمراته وهواجسه وتطلّعاته، لتتجاوز اللغة بذلك وظيفة الإخبار إلى وظيفة التفاعل والإمتاع والتأثير في القارئ، ذلك أنّ استعمال الألفاظ والعبارات وفق ما يوجبه المعنى المعروف

قد يعجزها عن تحقيق غاياتها المنشودة، مما يحيل إلى توظيف أساليب تستثير وجدان القارئ، وتثير فيه الانزياح والاستغراب " بالتعبير المصور، لأنه يضيف على الفكرة طرافة وجدة، ويخلع عن الأشياء ثوب العادة والألفة".⁷ فكلما كان المجاز الذي مصدره الخيال أبعد عن الكلام العادي، كان تعبيرا فنياً متعدد الدلالات، تبعا لاتساع أفق الإنسان وعمق وجدانه وخياله، وعليه فإن الأديب يفصح عن عواطفه من خلال إقامة علاقات لغوية مجازية تؤدي إلى ظاهرة الغموض، مما يحقق لدى المتلقي متعة الإحساس بنشوة القبض على المعنى العصب، أثناء ممارسة دوره في فك الرموز وإعادة إنتاج صورها بما يتلاءم ورؤية الشاعر والسياق المنبثق فيه، "فالخيال يضيف عمقا عن طريق المجاز، الذي يعتبر أحد طرق التبليغ والتعبير والإبانة، ومظهر من مظاهر الإثراء اللغوي؛ الذي يتم به إشباع رغبة المتكلم في الإبانة عن أحاسيسه وانفعالاته".⁸

2- الأدب الافتراضي:

إنّ النظر في واقع الأدب ورهان مستقبله بات واضحا أنه مرتبط بالتكنولوجيا الحديثة؛ التي وقفت كصرح شاه أمام كلّ العقبات التي من شأنها أن تعرقل عمل الأدباء، فتلونت الفنون الأدبية بصبغة الرقمنة، وتنمى بذلك الإبداع المحوسب، وأصبحت مواقع التواصل الاجتماعي منصات للأدباء والمفكرين، وتولدت لديهم أجناسا أدبية جديدة كالرواية الرقمية، والقصة الرقمية، والقصيدة الرقمية وغيرها على المستوى العالمي والعربي، على غرار ما ألفه الروائي الأردني "محمد السناجلة"؛ الذي عدّ أول من سنّ هذا الطريق في الأدب العربي بروايته الرقمية "ظلال الواحد"، والمبدع العراقي "مشتاق عباس معن" صاحب القصيدة الرقمية الموسومة بـ "تاريخ رقمية لسيرة بعضها أزرق" والتي لاقت رواجا كبيرا.

تضاربت الرؤى وتعددت التسميات لهذا المولود الفني الجديد، نظرا لاختلاف المعارف والسياقات والبلدان التي ينتمي إليها أصحابها، فنجد الأدب الافتراضي، الوسائطي، الإلكتروني، التفاعلي... واستقرت كثير من الدراسات على الأدب الرقمي الذي عرّفه "سعيد يقطين" بأنه: "مجموع الإبداعات التي تولدت مع توظيف الحاسوب ولم تكن موجودة قبل ذلك، أو تطوّرت من أشكال قديمة، ولكنها اتخذت مع الحاسوب صورا جديدة في الإنتاج والتلقي"⁹، وفي تعريف مقارب له يرى "فيليب بوتز" بأنه: "كلّ شكل سردي أو شعري يستعمل الجهاز المعلوماتي وسيطا، ويوظف واحدة أو أكثر من خصائص هذا الوسيط".¹⁰ أي أنه "يتحقق من خلال الحاسوب وبواسطته إنتاجا وتلقيا"¹¹

وهو بذلك يعدّ جنسا أدبيا يتخذ من الوسيط الإلكتروني أداة للإبداع والتأليف والنشر، حيث يتيح هذا الأخير إمكانية تحويل العمل الإبداعي بشكله السردى أو الشعري إلى عوالم آلية رقمية، بنقله من شكله الورقي التقليدي إلى الشاشة في صورة سمعية بصرية، مما يسمح للمؤلف بالدخول في علاقة تفاعلية مع المتلقي

الإلكتروني عن طريق تبادل الملاحظات والانتقادات والتعليقات بصورة مباشرة أو غير مباشرة، على نحو ما جاء في خطاطة برنارد توسان:¹²



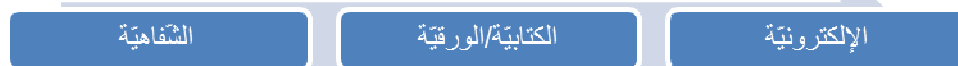
والتي يبرز من خلالها أنّ العلاقة التواصلية بين أي فرد كان ومخاطبه تنطبق أيضا على أطراف معادلة الإبداع الرقمي، فبفضل تبادل الأدوار بين المبدع والمتلقي، تنشأ استراتيجيات تواصلية تفاعلية ترابطية تما يمنح العمل الأدبي سمة الرقمية.

1-2- النص الافتراضي مفهومه ومآلاته:

أحدثت العولمة الثقافية هزة في المعادلة الإبداعية (مؤلف، نص، متلقي)، وثورة على المفاهيم التقليدية للأدب، حيث تم تجاوز النص، القراءة، والتلقي إلى السيرنص، والميتانص، والكتابة الرقمية اللاخطية وصولا إلى المتلقي المتفاعل، فالنص بشكله التقليدي الورقي أصبح لا يروق للمتلقى المعاصر، الأمر الذي دفع الأدباء إلى الاستعانة بالوسائط الحديثة التي أضحت من ضروريات العصر، فراحوا يزاوجون بين الأدب التقليدي والتقنية الحديثة، مواكبة لاهتمامات القراء، سعيا لجذب جمهور أوسع، مما أحدث تغييرا في المفهوم العام للنص؛ الذي أصبح يحمل تسميات جديدة ومتنوعة لكل منها سمات تميزها نحو النص الإلكتروني، النص الرقمي، النص التفاعلي، النص المترابط... ولعلّ هذا راجع إلى تعدد الترجمات العربية للمصطلحات الغريبة، إلا أنّ الأمر الثابت الذي تتقاطع فيه كلّ ما سبق من تسميات هو الوسيط المحدث المتمثل في الحاسوب، باعتباره أداة جوهريّة تؤسم النص بصفة التفاعلية، وبالتالي فإنّ النص الرقمي يتكوّن من عنصرين هما: "النص" ويقصد به نسيج من جمل متضافرة متسقة ومنسجمة، تخضع لقواعد صوتية ومعجمية وصرفية ونحوية، و"الرقمي" إذ يشير هذا اللفظ إلى كلّ ما هو عددي وحسابي وآلي، لذلك عدّ "نشاط مزدوج: آلي وإنساني"¹³ وعليه فإنّه يمثل ثمرة التزاوج والتقاطع بين الأدب والوسيط الرقمي، للجمع بين الوظيفة الجمالية والرقمية، وبهذا حققت وسائل الإعلام والاتصال الحديثة للمبدع والمتلقي فضاء رحبا للإنتاج والتلقي، في ظلّ وجود الحاسوب والشبكة المعلوماتية، ومن ثمّ فإنّ مصطلح النص الافتراضي بات يشير إلى كلّ نص يعرض أو ينشر إلكترونيا عبر الشاشة الزرقاء، بغض النظر عمّا إذا كان عبر الإنترنت أو في كتاب إلكتروني، أو في أقراص مدمجة... لذلك عرف بآته: "النص الذي يتجلى من خلال جهاز الحاسوب، سواء اتّصل بشبكة

الإنترنت أو لم يتصل، وهو أيضا النص المقدم رقميا على شاشة الحاسوب، ومعنى أن يقدم رقميا، أي أنه يقدم من خلال جهاز الحاسوب، الذي يعتمد على الضيغة الرقمية الثنائية (1/0) في التعامل مع التصوص¹⁴.
تكاء على هذا المعطى فإننا نجد النص الرقمي يمثل ذلك الصنع الأدبي؛ الذي يتأشى ومتلازمة التطور المبنية على صبغة الافتتاح القائمة على قانون التغير، بالخروج من قوقعة الإنتاج والاستهلاك، ومواكبة متطلبات العصر الرقمي وآلياته، من خلال استغلال الوسيط الإلكتروني التفاعلي الذي يختزل حقب النص شعرا ونثرا من لحظة المشاهدة إلى الكتابة، وما رافق كل مرحلة من إمكانيات، بفضل خاصية المزج بين الشفاهي والكتابي (الإنشادي، التشكيل البصري) وكل ما يتصل بها من إمكانيات صوتية وموسيقية وصورية، وربطه بالفضاء الشبكي، لخلق جو من التفاعل بين أطراف العملية الإبداعية.

مرّ النص بثلاث محطات بارزة، أولها مرحلة المشاهدة التي دامت حيناً من الدهر، ثم انتقل إلى مرحلة الكتابة التي كانت تتم على الحجر وأوراق الشجر وغيرها من الوسائط إلى أن اخترع الورق، ليصل بعد ذلك إلى مرحلة الاعتماد على الوسيط الإلكتروني المتمثل في جهاز الحاسوب، ويمكن تمثيل ذلك بالمخطط التالي:



مخطط يوضح دورة حياة النص

حيث نلمح عزوفاً بالغاً للزفوف الواقعية بكتبها الورقية، إلى الزفوف الافتراضية في ظلّ توقّر الوسائط والتقنيات الحديثة، ذلك أنّ هذه الأخيرة فتحت آفاقاً واسعة للتفاعل بين المتلقي والعمل الأدبي الإلكتروني، لتثمر العلاقة بينها نوعاً جديداً من الإبداع يجمع بين فتيّة الأدب وعلميّة التكنولوجيا، الأمر الذي جعل الأدب الرقمي من أكثر المواضيع التي تستقطب مجالات أكاديمية بحثية متعدّدة، كونه يقدم سمات ومعايير أدبية جديدة، تتمثل في البعد الإلكتروني للكتابة الأدبية، من خلال جهاز رقمي له من الخصائص ما يؤهله لنشر النص على منصات ووسائل التواصل الاجتماعي، ويمكن إيجاز ما يتسم به النص الرقمي في النقاط التالية:

- 1- دمج الفنون: أي الدمج بين ما هو بصري وسمعي وتفاعلي.
- 2- الديناميكية: ويقصد بها استخدام الحركة وتحقيقها في النص الأدبي، مثل حركة الصور والأيقونات الافتراضية المختلفة.
- 3- كثرة أدوات التحليل: ويقصد بها أنّ تحليل النص يتطلب أدوات جديدة دائماً، لا تتوقف على دلالات الكلمات، أو علامات الترقيم فحسب، وإنّما تحليل للحركة واللون والخط.

- 4- الترابط أو تقنية الهايبرتكست: وهذا يمنح النص القدرة التواصلية، وإمكانية ربط نص منشور مع نصوص أخرى كثيرة.
- 5- المشاركة: وفيها لا يصبح النص ملكا للمبدع منفردا، وإنما أيضا لمشاركه من مختلف التخصصات.
- 6- التفاعلية: وهي السمة الأكثر بروزا في النصوص الرقمية، وذلك لقدرة النص الإلكتروني على إنتاج تفاعل بين القارئ والنص، أو بين مشاركي النص نفسه.¹⁵
- 7- جاهزية النص: فالنص الرقمي يجعل من العمل الأدبي قطعة قابلة للتعديل على الدوام من قبل المبدع.
- 8- سهولة النشر: يتميز النص الرقمي برحابة الفضاء المحيط به.
- 9- الثقل والحفظ: تتميز النصوص الرقمية بسهولة الحفظ والثقل.¹⁶
- رغم ما يمتاز به النص الرقمي عن الورقي، إلا أنه لا يمكن الاستغناء عن هذا الأخير الذي لطالما حفظ وصان حضارات أمم مختلفة، كما وله مزايا ذكرها "إيكو" وحددها فيما يلي:¹⁷
- حاجة المرء للنص الورقي حتى يقوم بقراءة دقيقة لمحتواه، ويجمع المعلومات الموجودة فيه، بالإضافة إلى التأمل في المضمون الذي يقدمه له الكتاب والتفكير فيه.
 - النص الورقي المحفوظ في الكتب والمجلدات يفوق عمره كثيرا العمر الافتراضي للنص الرقمي.
 - النص الورقي لا يتأثر بنقص التيار الكهربائي أو انقطاعه، ويقاوم الصدمات بشكل أفضل.
 - النص الورقي ضرره على النظر يتضاءل كثيرا أمام ضرر نظيره الرقمي.
- وعليه يمكن القول بأنه لكلّ منها وقع خاص على المبدع والمتلقي، إذ لا يمكن الاستغناء عن كل ما هو قديم، فرغم توالي الحقب المعرفية والثقافية على النص، إلا أننا نلمح ضربا من التناغم والتلاؤم والتعايش بين أصالته واستحدثه حفاظا على هويته، فالمعارف السابقة تشكل منطلقا للثقافات الحاضرة، وهذا ما أشار إليه "عباس مشتاق" في كتابه "ما لا يؤدّيه الحرف" حين قال: "نحن نعيش عصر الأنوميديا/ الوسائط المعلوماتية -بامتياز- ومن الطبيعي أن ننقل إلى ذلك العصر بكلّ حمولاته الثقافية، والمعرفية، والعلمية والأدبية، وهذا لا يعني كما يرى بعض المثقفين أنّ هذه الانتقال ستعطل السابق، أي الكتاب الورقي، ونسخه نسخا تفصيليا، بل هي انتقال تشير إلى حلول تطور ثقافي ومعرفي عام يتحتم علينا دخوله، لكن السابق سيستمر بوجوده مادام التفاوت حاضرا في الطاقات والقابليات، وقبل ذلك كلّ، التفاوت بالأذواق والاختيارات..."¹⁸ ما يفضي إلى أنّ النص الافتراضي يمثل تطورا للنص التقليدي يأكسبه لمحة عصريّة منحتة فسحة وفضاءً أرحب، وتحزرا من العراقيل، ونوعا من المتعة بفعل خاصية التفاعل بين عناصر معادلة الإبداع.
- 2-2- التشاكل الجمالي في النص الافتراضي:

مع تطور التكنولوجيا واتساع دائرة التواصل التي شملت في طياتها حقل الأدب، وجد الأديب نفسه في حاجة إلى الوعي بالتقنيات الرقمية المستحدثة المفتوحة للغايات الأدبية، واستغلال دعائمها بوصفها مكونا نصيا فاعلا في إنتاج المعنى، وتكييف طرائق قراءة حديثة تضمن مقصدية التواصل، فالصنع النصي لا يستقل عن واقعه وزمانه ومكانه، إنه "منهج متعدد المسارات، على النص الأدبي أن يشق طريقه عبر الزمن نحو مسارات أخرى مجهولة، تقود إلى مسارات جديدة تعبر عن الشروط المكثفة والزمانية للمستقبل، وهذا ما يفسر عملية التجديد والخلق المغاير للتصوص الأدبية الإبداعية، التي تتزاوج مع بعض لتنجب كائنات إبداعية جديدة".¹⁹ فانتقل المؤلف بذلك من مبدع ورقي إلى مبدع رقمي، يركز على وسائط متعددة تشكل جزءا من عمله الأدبي إلى جانب العلامات اللغوية (تسجيلات ومؤثرات صوتية، صور ثابتة ومتحركة، مقاطع فيديو)، الأمر الذي يجعل عمله يتسم بصفة الأخطية، متجاوزا صفة الخطية التقليدية المباشرة في تقديمه إلى المتلقي، فلا يتأتى عرضه واستقباله ورقيا، باعتباره نسقا تفاعليا مركبا بين العلامات اللغوية وغير اللغوية، والتي من شأنها تحقيق علاقة التفاعل بينه وبين المتلقي، وهذا ما تثبته قصيدة "تباريح رقمية لسيرة بعضها أزرق" والتي اختيرت في هذه الدراسة كنموذج لهذا الفن الراقي، حيث "يحاول الشاعر" مشتاق عباس "معن" في هذا المجال أن يحرك الزمن إلى زمن آخر، زمن تكون فيه الصورة رديفا للصوت، وعونا للكلمة في الخروج عن معايير التقليد إلى أبعاد أكثر تجاوزا وتقدما وارتقاء لمفهوم الكلمة في تصديها للتحجر الشعري الثابت على ورق يتعفن على رفوف أكلتها الأرضة، في الزمن الذي تدور فيه عجلة التكنولوجيا نحو آفاق أكثر ابتعادا عن زمننا هذا".²⁰

وبالتالي فإن التشاكل الجمالي للنص الافتراضي عامة وقصيدة "تباريح رقمية لسيرة بعضها أزرق" خاصة يتأتى من خلال:

1- البناء الهندسي:

إن تغير التصوص المتلقاة أدى إلى تغير طريقة تلقيها، ومن ثم فإن المتلقي الإلكتروني لم يعد نفسه المتلقي العادي، نظرا لخضوع التصوص إلى اشتراطات قرائية جديدة أدت إلى تعالقيها في فضاء افتراضي، ما جعل كثير منها تعتمد تقنية المدونة التفاعلية عن طريق تصميم الأيقونات وآلية التفاعل معها، لذلك لا يمكن تلقيها إلا بواسطة الحاسوب الذي يسمح للمتلقى بعملية الإنجاز بمجرد تمرير الفأرة أو الضغط عليها، ومن ثم فإننا نجد المؤلف الرقمي يستثمر لغته ويقوم بإفراغها في عناصر رقمية، كما هو الحال في قصيدة "تباريح رقمية لسيرة بعضها أزرق" لرائد هذا الفن في الأدب العربي "عباس مشتاق معن"، الذي "صب اللغة في بناء هندسي قام بعرضه من خلال الشاشة الزرقاء، حيث لا يمكن بث تركيبها إلا في أيقونات"،²¹ كما هو ملاحظ في الصورة أدناه:



الواجهة الافتتاحية لقصيدة تأريخ رقمية لسيرة بعضها أزرق

تشير الواجهة الرئيسية للقصيدة إلى أن المبدع اعتمد طريقين:

- أ/ أفقي: تمثله أيقونتان تشكل كل منهما عتبة مجموعة متن شعرية، تحملان عبارة "اضغط على ضلوع البوح"، حيث يتم الحصول على مقطع شعري بمجرد الضغط بالفأرة، مما يحيل إلى نصوص شعرية أخرى.
- ب/ عمودي: إن عملية انتقاء الكلمات ورصدها وتوظيفها وتصنيفها تمت بطريقة عبقرية، إذ جعل كل كلمة من الكلمات المتواجدة عموديا يسار الشاشة عبارة عن أيقونات مدرجة تسلسليا تحيل إلى نصوص تبدأ بها.

2- اللغة:

تمتلك الكلمة حضورا بارزا في العمل الأدبي، ولا يمكن الاستغناء عنها مهما طالها التغيير، إذ "لا يمكن أن تتكلم عن أدب تفاعلي أو غير تفاعلي إلا حين تحضر الكلمة ... لا يوجد الأدب بعيدا عن الكلمة حتى وإن اقترنت بعناصر أخرى، إلا أن أي عنصر آخر لا يمكن أن يغني عنها"²². ونظرا لأهميتها في عملية التبليغ والتواصل بين المنتج والمستهلك، فإننا نجد بعض المبدعين يمنحون أعمالهم أبعادا لغوية متعددة، قصد التوجه نحو فئة واسعة من المتلقين، على غرار القاص المغربي "محمد اشويكة" في قصته "احتمالات"، التي تقع فيها الجانب الملفوظي بين لغة عربية فصحي، ولهجة مغربية، ولغة فرنسية، دون نسيان لغة الأرقام.

وفي القصيدة السالفة الذكر مثلا نجد اللغة تشكل نسقا من الكلمات التي تعكس ما يكنه الأديب من انفعالات وأحاسيس منكسرة، فعبرة "أيقنت أن الحنظل موت يتخمر" الموجودة على الشاشة الرئيسية، والتي تقرأ عموديا تحمل شحنة إيجابية تشاؤمية عميقة، تجسدها الفجائية المشهدية لصورة التمثال، فالحنظل لمراته صار موتا يتخمر. كما ونجد الكلمة تؤدي دورها بفعالية في تكثيف المعنى، وخاصة عند اعتماد صاحبها خاصية التناص التي أكسبتها قوة مضاعفة، نحو قوله: "إن الملوك إذا دخلوا قرية أفسدوها.. وأرضي تنث ملوكا".

3- الصورة:

تعتبر أداة تعبير وشكل من أشكال التواصل، دخلت عالم الأدب في عصر الفرجة عن طريق الفنون التشكيلية باستغلال الحاسوب وتقنياته، هذا الأخير أتاح إمكانية التعامل مع التصوير على أنها صور، مما أسهم في إكسابها صفة الرقمية.

تعمل الصور على تكثيف فعل التبليغ من خلال تقديمها دلالات بحسب ما يقتضيه فضاءها البصري، لذلك يصعب فصل عناصرها باعتبارها كلية مركبة من علامات مختلفة في مساحة مسيجة، "فالصورة بشكل عام هي بنية بصرية دالة، وتشكيل تتنوع في داخله الأساليب والعلاقات والأمكنة والأزمنة، فهي بنية حية تزخر بتشكيل ملتحم التحاما عضويا بمادتها ووظيفتها المؤثرة الفاعلة".²³

لها مستويات عدة كالرسم والصور الشعرية والمتحركة... لكل منها دلالات فكرية وثقافية وسياسية، لا يتأتى للمتلقى استنباطها واستيعابها وقراءتها إلا من خلال إدراكه البصري ووعيه التام بخلفياتها، كما هو الحال في قصيدة "تباريح رقمية"؛ التي شملت واجهتها صورة ثابتة لتمثال يكاد يغرق، تعرض للمعاناة والقمع والخنق، إذ يلتف حول رأسه شرائط ثلاث، تبرز مظاهر القسوة التي ألحقها به من خلال ملامح اللسان والعينان المغمضتان من شدة ألم كتم الصوت، وهي بذلك تشكل قناعا فنيا للشاعر الرقمي، تم تثبيتها للقبض على اللحظة الشعرية القاسية التي يقف فيها الموت-الصمت والحياة-الصراخ على حدود البرزخ، كما هو موضح أدناه:



كما وقد استعار بعض اللوحات الفنية لرسامين من ثقافات مختلفة، تتناص مع واقعه المرير بهدف بث رسالته للمتلقى.

4- الصوت:

يشكل الصوت جزءا من تشكيل المعنى، حيث يوحي بجو النص، مثلما هو الحال في القصيدة التي بين أيدينا، إذ ورد وفق نمطين يشكّلان خلفية للنص المعروض هما: النشيد والموسيقى، إذ لجأ صاحبها إلى الموسيقى كبديل للصوت البشري، وكررها طوال مكوث المتلقي أمام الشاشة، لإيصال صوت المواطن العراقي المكبوح، وجعل لكل جزء موسيقى خاصة تتناسب وموضوع البوح، إلى جانب أصوات التقر والتمير.

5- اللون:

يمثل اللون إحدى القيم التعبيرية المكونة للنص الافتراضي، لذلك اعتمد المبدع جملة من الألوان الدّاكنة، "لأنّ جو النص حافل بالحزن على ما أصاب الوطن".²⁴ إذ يشير اللون الأحمر إلى دورة الحياة والموت، ومن ثم يعبر عن العذاب الذي تعرّض له التمثال الصارخ الحامل للون التراب؛ الذي أقي منه الإنسان وإليه يمضي، والذي يوشك على الغرق في صفحة زرقاء داكنة تنتهي باللون الأسود أعلى الشاشة توحى بالماء العميق، وفي أسفل الشاشة وعلى يمينها نلمح لمسات رمادية توحى بتموّج المياه بفعل ارتدادات الصرخة المؤرّودة.

6- الحركة:

تنحصر حركة قصيدة تباريح في الخطاب اللّغوي دون البصري، ويستجلي ذلك في تمرير شريط العنوان يمينا، وتعويم المقاطع الشعرية الخمسة بمدة زمنية غير قابلة للانزياح، وبذلك عكست لنا تسارع الأحداث بظهور الكلمة فيها بشكل خاطف شأنها في ذلك شأن باقي العناصر المكونة لها.

7- الروابط التفاعلية:

وظّف الشاعر روابط تفاعلية منحت للمتلقّي فسحة في الاختيار والتنقل، فعند الضغط على كلمة في الواجهة الرئيسية فإنّها تحيلنا إلى نص يبدأ بها، لتكشف بذلك أخبارا تزيد من قلق المتلقّي، وتحفّزه نحو ضرورة التفاعل مع النصوص التي تظهرها الأيقونات الأخرى، فالضغط على الأيقونة الحاملة لكلمة "أيقنت" يولّد النصّ الموعوم على الشاكلة التالية:



جمع الشاعر في قصيدته كلّ مقومات التفاعل التي يتّسم بها كلّ نص افتراضي، حين أحدث توليفا بين اللّغة، والموسيقى، والصور والحركة، حيث شجن لغته الشعرية بعبارات الحزن والمرارة، ومزجها بلوحات وصور وموسيقى تؤثر في النفس.

ويتضح من كلّ ما سبق أنّ النص الافتراضي يستهدف حواسا مختلفة، نظرا لما يوفّره من مؤثرات كالصوت والصورة والحركة... مما يسهم في تنمية المهارات اللّغوية لدى المتلقّي، وتحفيزه على التعلم والتخيل والإبداع، وهذا ما يمكن استغلاله كنقطة إيجابية لصالح الأدب الرقمي الافتراضي بشكل عام.

الخاتمة:

إنّ ما يمكن أن نخلص إليه هو أنّ الرّقمنة وسعت كل حدود المعرفة الإنسانية، حيث فتحت آفاقا واسعة لاكتساب شتى العلوم دون قيود، ولا سيما فيما يخصّ تعلّم اللغة وآدابها، حيث عملت على حوسبة الأولى، واستثمرت وسائط وآليات جديدة في إنتاج ونشر الثانية، وألهمت خصائص لم يكن لها فيها حظ من قبل تماشيا مع العصر التّراهن.

توصلنا في نهاية بحثنا إلى جملة من النتائج نذكر منها:

- تتمثّل علاقة اللغة بالنص في كون هذا الأخير يشكّل حلقة من الأنظمة أو البنى اللّغوية المتّسقة؛ التي تمكّن من عملية التواصل الفعال بين طرفي عملية الإبداع، إذ يعكس الأديب من خلالها ما يضمّره في نفسه من مشاعر وأفكار ليُدلي بها إلى القارئ قصد التّبلغ والتّأثير فيه.
- إنّ عملية دمج الأدب التقليدي والتكنولوجيا الحديثة أدّت إلى بروز أجناس أدبية بحلّ جديدة، تجتمع كلها تحت مسمى الأدب الافتراضي.
- المقصود بالنص الافتراضي ذلك النص الذي يستغل في عملية تأليفه وعرضه وسيطا رقميّا، لربطه بالعالم الافتراضي وتزويده بإمكانات غير لغوية، قصد خلق جو من التفاعل بين المنتج والمتلقي.
- تتمثّل قصيدة "تباريح رقمية لسيرة بعضها أزرق" أحد أبرز الأعمال الرّقمية في السّاحة الأدبية العربية، نظرا لما تحدّثه في نفس المتلقي من آثار وانفعالات.
- عمد الشّاعر "عباس مشتاق" في قصيدته الرّقمية إلى الاستعانة بالوسيط الإلكتروني، ليضفي عليها مؤثرات متنوعة كالصوت والصورة والحركة إلى جانب العنصر اللّغوي، قصد إكسابها صبغة الرّقمية مواكبة لمستجدات العصر ومراعاة لميول واهتمام جمهور القراء.

هوامش:

¹ واورزيناك زتسيسلاف، 2003، مدخل إلى علم النص، إشكالات بناء النص، تر سعيد حسن بحيري، القاهرة، مصر، مؤسسة المختار للنشر والتوزيع، ص 36-37.

² حمداوي جميل، 2016، الأدب الرقمي بين النظرية والتطبيق، نحو المقاربة الوصائية، مكتبة المتقّف، ص 159.

³ واورزيناك زتسيسلاف، مرجع سابق، ص 56.

- ⁴ حمريط ريمة، (2020/2019)، سيميائية اللغة والصورة في النص التفاعلي العربي، روايات محمد سناجلة أنموذجا-أطروحة دكتوراه، جامعة باتنة 1، كلية اللغة والأدب العربي والفنون، قسم اللغة والأدب العربي، ص 13.
- ⁵ كادي نورة، (2022)، لسانيات النص وتعليمية اللغة العربية، أضواء على النص الأدبي وآليات تماسكه، مجلة إشكالات في اللغة والأدب، جامعة تامنغست، الجزائر، (41)13، ص 7.
- ⁶ مرتاض عبد الملك، 2007، نظرية النص الأدبي، الجزائر، دار هومه للطباعة والنشر، ص 47.
- ⁷ سعيد حمدان فاطمة، (1989)، مفهوم الخيال ووظيفته في النقد القديم والبلاغة، أطروحة دكتوراه، السعودية، جامعة أم القرى، ص 241.
- ⁸ بن عاشورة طه حسين، (2019)، الخيال الشعري، المفهوم والخصوصية، مجلة علوم اللغة العربية وآدابها، (27)16، ص 5.
- ⁹ فلاحي محمد القاسم و رقاني محمد، (2024)، الأدب الرقي، المفاهيم والمصطلحات، AL-USWAH Research journal، ص 9.
- ¹⁰ بوتز فيليب، (2011)، ما الأدب الرقي، تر أسليم محمد، مجلة علامات، (35)، ص 102.
- ¹¹ يقطين سعيد، 2005، من النص إلى النص المترابط، الدار البيضاء، ص 123.
- ¹² توسان برنارد، د س، ما هي السيميولوجيا، ط 2، تر نظيف محمد، المغرب، افريقيا الشرق للنشر، ص 10.
- ¹³ حمداوي جميل، مرجع سابق، ص 31.
- ¹⁴ فلاحي و رقاني، مرجع سابق، ص 5-6.
- ¹⁵ موسى شياء مصطفى محمد سيد، (2023)، رقنة الأدب العبري المعاصر، فترة الكورونا أنموذجا، جامعة الأزهر، ص 14-15.
- ¹⁶ فلاحي و رقاني، مرجع سابق، ص 7.
- ¹⁷ فلاحي و رقاني، المرجع نفسه، ص 8.
- ¹⁸ معن عباس مشتاق، 2010، ما لا يؤديه الحرف، نحو مشروع تفاعلي عربي للأدب، ط 1، بغداد، دار الفراهيدي للدراسات والنشر، ص 16-17.
- ¹⁹ الربيعي صاحب، 2011، تقنيات وآليات الإبداع الأدبي، سوريا، دار صفحات للدراسات والنشر، ص 52.
- ²⁰ كرام زهور، 2013، الأدب الرقي، أسئلة ثقافية وتأملات مفاهيمية، الرباط، مطبعة الأمنية، ص 60.
- ²¹ حمريط، مرجع سابق، ص 70.
- ²² البريكي فاطمة، الكتابة والتكنولوجيا، ط 1، الدار البيضاء، المغرب، المركز الثقافي العربي، ص 128.
- ²³ حمريط، مرجع سابق، ص 19.
- ²⁴ خفيف زهرة، (2022)، جاليات القصيدة التفاعلية "تباريح رقية لسيرة بعضها أزرق" لعباس مشتاق معن أنموذجا، مجلة البحوث والدراسات الإنسانية، ص 16.

قائمة المراجع:

1- برنارد توسان. (د س). ما هي السيميولوجيا (الإصدار ط 2). (محمد نظيف، المترجمون) المغرب: افريقيا الشرق للنشر.

- 2- جميل حمداوي. (2016). الأدب الرقمي بين النظرية والتطبيق، نحو المقاربة الوسائطية. مكتبة المثنق.
- 3- ريمة حمريط. (2020/2019). سيميائية اللغة والصورة في النص التفاعلي العربي، روايات محمد سناجلة أنموذجا-أطروحة دكتوراه. جامعة باتنة 1، كلية اللغة والأدب العربي والفنون، قسم اللغة والأدب العربي.
- 4- زتسيسلاف واورزيناك. (2003). مدخل إلى علم النص، إشكالات بناء النص (الإصدار 1). (سعيد حسن بحيري، المترجمون) القاهرة، مصر: مؤسسة المختار للنشر والتوزيع.
- 5- زهرة خفيف. (2022, 01 02). جاليات القصيدة التفاعلية "تأريخ رقمية لسيرة بعضها أزرق" لعباس مشتاق معن أنموذجا. مجلة البحوث والدراسات الإنسانية.
- 6- زهور كرام. (2013). الأدب الرقمي، أسئلة ثقافية وتأملات مفاهيمية (الإصدار مطبوعة الأمنية). الرباط.
- 7- سعيد يقطين. (2005). من النص إلى النص المترابط. الدار البيضاء.
- 8- شيماء مصطفى محمد سيد موسى. (2023). رقمنة الأدب العبري المعاصر، فترة الكورونا أنموذجا.
- 9- صاحب الربيعي. (2011). تقنيات وآليات الإبداع الأدبي. سوريا: دار صفحات للدراسات والنشر.
- 10- طه حسين بن عاشورة. (2019, 12 30). الخيال الشعري، المفهوم والخصوصية. مجلة علوم اللغة العربية وآدابها، 16(27).
- 11- عباس مشتاق معن. (2010). ما لا يؤديه الحرف، نحو مشروع تفاعلي عربي للأدب (الإصدار الطبعة 1). بغداد: دار الفراهيدي للدراسات والنشر.
- 12- عبد الملك مرتاض. (2007). نظرية النص الأدبي. الجزائر: دار هومو للطباعة والنشر.
- 13- فاطمة البريكي. (بلا تاريخ). الكتابة والتكنولوجيا (الإصدار الطبعة 1). الدار البيضاء، المغرب: المركز الثقافي العربي.
- 14- فاطمة سعيد حمدان. (1989). مفهوم الخيال ووظيفته في النقد القديم والبلاغة-أطروحة دكتوراه. السعودية، جامعة أم القرى.
- 15- فيليب بوتز. (2011). ما الأدب الرقمي؟ (أسلم محمد، المحرر) مجلة علامات (35).
- 16- محمد القاسم فلاحي، و محمد رفاي. (2024). الأدب الرقمي، المفاهيم والمصطلحات. *AL-USWAH Research Journal*, 4.
- 17- نورة كادي. (2022, 03 02). لسانيات النص وتعليمية اللغة العربية، أضواء على النص الأدبي وآليات تماسكه. مجلة إشكالات في اللغة والأدب، 13(41).